

الصراعات العقائدية تهيب أرضية الصراعات السياسية وغيرها من الاختلافات في المجتمع



اعتبر عضو مجلس خبراء القيادة "آية الله السيد علي الحسيني الاشكوري"، ان "الاختلافات والصراعات الدينية والعقائدية تهيب أرضية للصراعات السياسية وغيرها من الاختلافات في المجتمع وتسبب في تشتت المجتمع وزعزعة التناغم في البيئة الاجتماعية التي عادة ما يستغلها الساعون للمصلحة الخاصة ومن تتعارض مصالحهم مع تلاحم الناس".

جاء ذلك في كلمة آية الله الاشكوري خلال الاجتماع الافتراضي الذي يعقد اليوم ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، بدءا من 28 سبتمبر لغاية 3 اكتوبر 2023 في طهران؛ برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

وافادت "تنا" ان نص كلمة عضو مجلس خبراء القيادة بهذه المناسبة جاءت كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين

إن مناقشة التقارب بين المذاهب الإسلامية وكذلك التقارب بين مجمع الموحدين في العالم وكذلك التقارب بين الأفكار المشتركة للبشرية جمعاء من أهم المهام التي أكد عليها اصحاب البر والمؤمنون في المجتمع الديني والمجتمع البشري. وهو أمل ورغبة الكثير من المثقفين ، لأن هذه الاختلافات والصراعات الدينية والعقائدية تهتئ أرضية للصراعات السياسية وغيرها من الاختلافات في المجتمع وتتسبب في تشتت المجتمع وزعزعة التناغم في البيئة الاجتماعية التي عادة ما يستغلها الساعون للمصلحة الخاصة ومن تتعارض مصالحهم مع تلاحم الناس ويستفيدون من هذا الاختلاف ولهم منافع مادية وهؤلاء معايرهم في الحياة لا الدين ولا الدفاع عن القيم ولا يولون أي قيمة لحقوق الإنسان حسناً ، عبر التاريخ قبل الثورة أو منذ بداية الإسلام. الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) نفسه كان ضد من أراد خلق الفرقة والتغلغل وزرع النفاق بين المسلمين حيث استطاع الرسول الكريم عن طريق فطنته والتسديد الإلهي بان يفضح مخططات هؤلاء المنافقين ويفشي سرهم في العلن، حسناً لقد سمعتم مرات عديدة عن مسجد ضرار حيث كان يستخدم هؤلاء المنافقون دائماً الأدوات المناسبة والعصرية كأساليب لزرع الفتنة و النفاق بين الناس، على سبيل المثال ادوات دينية وقومية وأحياناً لغوية وكل وسيلة تصلح لعملهم، حسناً حسب الآية الكريمة من سورة البراءة بخصوص مسجد ضرار الذي تم بناؤه تحت غطاء مركز لنشر الدين وإقامة الصلاة، لكنه في الواقع انشئ لبث الباطل وإيذاء الناس مقابل المسجد الذي يمتلئ بالرحمة والبركة والوحدة والعطف والدعوة الى الانسانية ثم عن طريق الوحي الإلهي ، فإن مواجهة بعض هذه الرموز مكلفة أيضاً ، ولعل هذا هو سبب نزول الآية لتحطيم هذه القاعدة (مسجد ضرار) وسحقها لأن هذا المسجد باسم الله والنبي وتحت راية التوحيد لنشر التعاليم الكاذبة لذلك جاءت الإرادة الإلهية بنفسها لتدمير هذا المسجد وجمع هذا النفاق الذي ينشره هذا المسجد. حسناً حتى في زمن الائمة الاطهار عليهم السلام كان هناك من يريد أن يصطاد في الماء العكر حيث حاول المنافقين وآخرين أن يُسوّوا إلى القراءات الدينية والعقائدية المختلفة لكن كان هناك شيوخ عظماء متدينين وأعين حاولوا منعهم وكانوا دائماً يدعمون وحدة الأمة الإسلامية وتجنبوا الخلافات واليوم هناك أمر غريب أن بعض النقاط تتبادر إلى ذهني والتي على سبيل المثال أريد أن أعرضها في هذا الاجتماع.

إنها في رواية جاءت عن الإمام السجاد (ع) أنه فيما يتعلق بالجهاد والقتال تحت راية الاسلام التي يترأسها حكام ليس لهم شرعية كون الاسلام حرم نصره الطاغوت ومن ليس على حق، وأدان من ينصر هؤلاء، لكن عندما سألوا الامام عن نصره هؤلاء ضد الكفار، قال [من لم يدافع عن هؤلاء فإنه يعمل على تدمير الاسلام وفنائه وتدمير المسلمين وكل ما أنجزه الرسول الكريم (ص)]. يفهم من هذا الحديث أولوية الحفاظ على جوهر الإسلام والحفاظ على جوهر المجتمع البشري والحفاظ على جوهر التوحيد وقد تم التأكيد على جوهر التوحيد ، كما أنه يجب علينا الاستمرار بنفس الطريقة في زمن غياب الامام المعصوم، مؤكدين على وحدة الصف وهذا الدور نفسه هو دور التوحيد بالطبع.

معنى الوحدة هنا لا يعني أننا نتخلى عن معتقداتنا وثوابتنا ولكن من أجل الحفاظ على جوهر وهوية

الإسلام وهوية الدين والتوحيد والدفاع عن الإنسانية، فإننا مكلفون بالالتزام بنفس المبادئ والدفاع عنها حتى نصل إلى الثورة الإسلامية بقيادة الامام الراحل الخميني (رض) ونستلم ادارة المجتمع وقيادته ونستمر بهذه الثورة بقيادة الامام الخامنئي.

وقد أكدت كل هذه الشخصيات المرموقة ضرورة الحفاظ على الوحدة، وبذلت جهودا كبيرة من خلال تعليقاتهم وخدمات من قبل المحسنين والعلماء مثل الراحل "آية الله العظمى" الشيخ محمد علي التسخيري" في المجمع العالمي الاسلامي أو مجمع تقريب المذاهب الاسلامية، وكذلك خلال العلاقات والرحلات المختلفة التي يقوم بها الشخصيات الرائدة في ارجاء البلاد والبلدان الأخرى والشخصيات الإسلامية والإنسانية التي أتت من دول أخرى إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية للعمل في هذا المجال، المهم هو هذا التقارب والتقرب من بعضنا البعض فهذه مسألة مهمة للغاية لأنه عندما يكون الناس بعيدين عن بعضهم البعض فإنهم لا يتلقون أفكار بعضهم بشكل صحيح وبعض الاحيان بسبب سوء الفهم أو النوايا السيئة فمن الممكن للناس أن يصلوا الى انطباعات خاطئة تسبب الفتنة والشجار وهذا التقارب والتعايش السلمي والحوار الجيد والنقاش وإثارة القضايا بهدوء وبعيدة عن التعصب مهمة للغاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته